Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العصر ، فظهرت فيه بعض الألفاظ والأساليب السهلة .

على أن معالم الحداثة فى لغة أبى نواس لم تقف عند استخدام الشاعر الألفاظ السهلة وحدها ، ولكنى أراه يلتفت إلى الحياة العقلية المعاصرة فيجد النزعة الكلامية ، وهنا دخلت فى قاموس الشاعر كثير من مصطلحات علم الكلام ، إذ كان أبو نواس يغدو ويروح فى نشأته على مجالس المتكلمين ، وفى أشعاره سيول من ألفاظهم وأفكارهم ، ومن الأمثلة على ذلك قول أبى نواس متغزلاً فى جنان :

وذَاتِ خَدٍّ مُورَّدْ فَتَّانَةٍ المُتَجَرِّدْ
تَأَمَّلَ النَّاسُ فيها مَحَاسِناً لَيْسَ تَنْفَدْ
الحُسْنُ فى كلِّ جُزْءٍ مِنْها مُعادٌ مُرَدَّدْ
فَبَعْضُه فى انْتهاءٍ وبَعْضُهُ يتولَّدْ(١٢)

ففى البيت الأخير إشارة صريحة إلى فكرة التولد الفلسفية ، ومعناها الفعل الذى ينشأ عن فعل آخر دون قصد . ومن هذا النمط فكرة الجزء الذى لا يتجزأ أو الجوهر الفرد ، ويتضح ذلك فى قول أبى نواس متغزلاً :

يا عاقدَ القلْبِ منى هلاً تذكرْتَ حَلاً
تركْتَ جِسْمى عليلاً من القليلِ أقلاً
يكادُ لا يتجزَّا أقلَّ فى اللفْظِ منْ لا(١٣)

ومن هذا النمط أيضا نظرية التحول بالقدم من مادة ذات جثمان إلى جوهر نورانى لطيف ، أو تجرد المادة وانتهائها إلى ما يشبه العدم ، يقول أبو نواس فى وصف الخمر :

تُخيِّرتْ ، والنجومُ وَقْفٌ لم يتمكَّنْ بها المدارُ
فلم تزلْ تأكلُ الليالى جُثْمانَهَا ما بها انْتِصَارُ
حتى إذا ماتَ كلُّ ذَامٍ وخُلِّصَ السرُّ والنِّجَارُ

---

(١٢) ديوان أبى نواس (الغزالى) ٢٣٢ .
(١٣) المصدر نفسه ٣٨٠ .